

obeikandi.com

مجون الكلمات

فريدة موسى

اسم الكتاب: مجون الكلمات

المؤلف: فريدة موسى

الناشر: بورصة الكتب للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف: المخرج والمؤلف حازم متولي

التجهيزات الفنية: حسام أنيس



٢٥ شارع شريف - القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩ - ٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣

رقم الإيداع: ٢٠١٤/٩٠٠٧

الترقيم الدولي: ٩ - ٦٦ - ٥٠١٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

موسى ، فريدة.

مجون الكلمات: شعر/ فريدة موسى. - ط١. - القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

١٠٤ ص؛ ٢٠ سم.

تدمك: ٩ - ٦٦ - ٥٠١٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث.

٢ - الشعر العربي - تاريخ ونقد.

مجون الكلمات

فريدة موسى



الطبعة الأولى ٢٠١٤

obeikandi.com

إهداء

إلى
منال عافيه

obeikandi.com

أكتبُ تواريخَ الجسد

أوثقُ انتصاراته على الوحشةِ

وأرسمُ خرائطَ ذاكرةِ الأعمارِ المكتملةِ

ومعادلاتِ الانصهارِ في نزقِ

أفلسفُ ملامسَ البشرِ

أحلّلُ عرقَ شبقِهم

وأصنعُ منه عطورَ الغوايةِ

أطارِدُ أشباحَ الخطايا في عيونهم

أنزعُ غطاءاتِ اللغة عن رغباتهم المقهورةِ

أشقُّ أنهارَ الارتواءِ

وأشيدُ قلاعِ الشهوةِ

ألاحقُ هارموني الخطيئةِ

وأباعتُ البراءةَ في عُقرِ زيفها

أفعلُ كلَّ هذا

كراهبةٍ من الجحيم

نذرتُ للربِّ عذريةً عينيها

ومجّونَ الكلمات.

في مساحات الهدنة بين كل غزوة وأخرى

يرaudني عن الأبيات رجل

ولكنني قصيدة مأكرة

لا أسلم حروفي ولا أعقد اتفاقيات سلام

أنا أخترع أديان الرجال

كيف أمنح عيوني لرب واحد؟

يحاصرُ جغرافيتي رجلٌ

لا تشيخُ في رُوحه وردةٌ لوجهي

ولا يذبلُ بين كَفَّيه نهدي

ولا يتمرّدُ على أنامله خصر

رجلٌ إليه الشبُعُ ومنه الجوع

فإلى متى الصيام؟!

سأثير فيك كلَّ قطعةٍ سكرٍ ذبحتَ براءتها يوماً

سأصهرها على نهدي

سأصبُّها في أنهارِ شبقِي

سأستلِّقُ بها جبالَ المتعةِ

وسأمنحك قصيدةً

لامرأةٍ مارستَ الذوبانَ مع رجلٍ من شيكولا.

كُلُّ قَهْرٍ يَجْمَعُنَا

كُلُّ شَخْصٍ يَحْمِلُ وَحْيًا مِنْكَ

كُلُّ مَكَانٍ تَجَرَّدَتْ فِيهِ مِنْ اغْتِرَابِكَ

كُلُّ حَزْنٍ شَكَّلَتْ مِنْهُ إِنْسَانِيَّتُكَ

كُلُّ صَمْتٍ تَجَرَّعَتْهُ بِحَسْرَةٍ

كُلُّ شَوْقٍ عَادَلَتْ فِيهِ اِكْتِفَاءُكَ

كُلُّ صَدَقٍ حَاوَلَتْ ادِّعَاءَهُ

كُلُّ صمودٍ كَوْنَتَ مِنْهُ أُسوارُكَ
كُلُّ طاوِلَةٍ تَحْمِلُ فُتاتَ أَحلامِكَ
كُلُّ عَيْنٍ أَطْعَمَتْ بِهَزِيمَتِها نرجسِيَّتَكَ
كُلُّ خَاطِرَةٍ مَزَقَّتِ الغِيابَ عِندَ بَحرِكَ القاتِلَةِ
كُلُّ شَمسٍ لَمْ تُزَحْ عَنكَ رِيشَتَكَ
كُلُّ قَمَرٍ لَمْ يَعلَمَنَّ خَطيئَةَ الحُبِّ
كُلُّ طَفلٍ أَنْتَ قَدَرَهُ
كُلُّ ذَنْبٍ شَارَكَتَهُ طَريدَتَهُ
كُلُّ عَشقٍ لَمْ تَحتمَلْ قِيامَ ساعَتِكَ فِيهِ
كُلُّ صَوْتٍ ناداك أَنْ ادخُلْ وَحِشَتَكَ المَاجِنَةَ
كُلُّ حَلَمٍ مَنكَ وَبِكَ وَفِيكَ وَعَنكَ
أَطارِدُ كُلَّ ذاكِ كَقِطَّةِ بَرِّيَّةٍ.

غادرتُ فراشي البركانيَّ
غسلتُ عيوني بالحرية
مشطتُ أحلامي بالإصرار
سكبتُ على شفتي قنينة جراءة
ارتديتُ أساور اللهفة
وعقود التَّوق

وأقراطُ اليُتمِ

وخواتمِ الغواية

أسدلتُ على رُوحِي غرورَ غزواتِك النَّاريةِ

آتيةً إليك

انتظرنِي عندَ بواباتِ الخلودِ

سنعبرُ إلى جسدي معاً.

ولا أحتاج سوى فرشاتي

ويكفيني لوئك

سأرسم به أجسادهم

وأكتبُ على خطاياهم

أحبك

أنا الأرضُ

التي تتطَّع لملامستها

أقمارك

النَّهْمَة.

قرنفلة تراوُدُ حَقلاً

زهرةٌ من علقمٍ

صَبَّارةٌ آهَاتٍ وَلَهَى

لكنَّ أوراقها الخجلى تهربُ من كلِّ طريقٍ آخِزُه الحُلْمُ

الضحكةُ خاطرةٌ إنسيّةٌ
صديقةٌ يائسٍ ورفيقةٌ محزون
وفتاةُ اللوحةِ الزرقاءِ كانت تضحك
وكأنَّ الموتَ المَجْبُولَ على ضحكتها
كابوسٌ في جسدٍ من نور
كلُّ الأماسي وحيدةٌ بين رنّاتِ الخلخالِ الذهبي
ودلايته الفيروزية
وكلُّ النَّهاراتِ عالقَةٌ بين الموتِ والموت
من خلفِ الأزمنةِ يأتي ..
عيناهُ البحرُ
وهي لا تعرفُ إلا البحرَ رفيقاً
هل تخلعُ عند الشاطئِ توبتها
تقضمُ فاكهةً قد نُهِيتَ عنها
كي تهبطَ لعراكِ الأمواج
وتقدّمَ قربانَ الجنةِ للإنسانِ؟!

البرية تبكي زهرتها

والزهرة تخشى أن تفقد عطر الوجد

وحصار الأزرق للأحمر طاع في اللوحة

وهناك بعد هطول الأقمار فوق مدينتها البيضاء

وقف الأزرق يترنح

والقرنفلة البرية تضحك ضحكتها الأولى

وتردد

أنت صديق

فقط صديق.

صَخَبٌ

عَيْنِي صَخَبٌ

وَعَيْنُكَ سِيمْفُونِيَّةٌ حَزَنٌ

شَغَبٌ

شَفَتِي شَغَبٌ

وَشَفَتُكَ نَصٌّ مَقْدَسٌ مَحْذُوفٌ

جَمُوحٌ

صَوْتِي جَمُوحٌ

وصوتك ترنيمه إيمان من معبد آمون

يا ربّ الكلمة

أحبك

هل تقبل ماجنة في محرابك المقدس

هل يمكنني الولوج لإشاعة فوضى الكلمات هناك

هل تمنحني صلاة عارية إلا من لمسائك

هل أصبح إيزيسك؟!

سأموء على أبواب محرابك

حتى تفتح لي عينك أبواب الحلم

دعني أتسرّب

أتوغّل

بين ضلوعك كالسرّ.

أجتاحُ

أَتَشْطَّى فِي رَحْلَةِ أَلْوَانِكَ

وَأُضِيفُ لُونِي الثَّائِرِ

لُونِ فِرَاشٍ مِنْ صَمْتٍ

وَوَسَادَةٍ مِنْ قُبُلَاتٍ

وِغَطَاءٍ مِنْكَ

مِنْكَ أَنْتِ

أَوْ مِنْكَ أَنَا.

ليتلتي الأولى في جسده

تحت القصيف

الموسيقى مفعمة بالجموح

هو يقتل الوحدة ذهاباً وإياباً في أزقة جسدي

بينما مددتُ أنا يدي لأمرّها خلال خصلات شعره المحترق

إثر الغارة السابقة

مزقتُ خالصرتي أشجاره العابرة من كواكب البهجة

ألقي على سُرّتي غربةً بحجم القمر

صرختُ أنا

فبكى هو

مددتُ رُوحِي وأخذته لجزيرةٍ منسية

بين فرعيّ

باعدتُ بينهما وأعدتهُ منه إلى رُوحِي

أسدلَ على عينيهِ ستارَ التوبة

ألقي على عتباتي عذابه

توحّدنا معاً

صعدتُ رُوحِي في قلبه

ونامتُ على رقبتِهِ قبلاتي

بينما تعالتُ في السماءِ ترانيمُ ملائكية

هبطَ الوحي

وهو يصرخُ

ويهرولُ حافياً في شوارع

اشتتْهائي.

نعم أحرّضُكم

على التجرّد من غباواتِ عَمّونا إياها

نعم أحرّضُكم

على فكّ طلاسِم أجسادِكم

على تحسُّسِ نبضِ الجنونِ في ملمسِ

وتذوق عرق الغواية في حضن

والتماهي في اللحظة

والعريّة بالهواء في رئة

وقتل المساحات في التصاق

وؤاد الخجل في دخول

وسحق التخاذل في خروج

والانبهار في نشوة

والانتشاء في وجود

والانتصار في رعشة

الجسد هوية

تبحث عن رحال

عدم

يفتش عن خلود.

رجلٌ واحدٌ سأقْتلُهُ عند الشاطئِ

سأمزّقُ في عينيهِ البحرَ

سأمنحُهُ أنصعَ قبلةٍ عرفها التاريخُ

سألتهمُ أحلامَهُ في صدري

رجلٌ يتنفّسُ فتَهِيمُ حولَ رُئيتهِ العواصفُ

يَغْنَى فِتْسَجْدُ عِنْد حَنْجَرَتِهِ الْعَصَافِيرُ

يَرْقُصُ فِتْسَلْخُ مِنْ خَطَوَاتِهِ الطَّرَقَاتُ

مَلَكٌ عَلَى يُتَمُّ حِدَائِقِي

يَتِيمٌ عَلَى جَزِيرَةٍ خَصْرِي

عَنْصَرِيُّ الْإِنْتِمَاءِ لِنَهْدِي

رَجُلٌ مَكْتُوبٌ عَلَى قَدَرِهِ

أَنْ يَمُوتَ لِيَحْيَا

وَيَحْيَا لِيَمُوتَ أَلْفَ أَلْفِ عَامٍ فِي لَيْلَةٍ

رَجُلٌ سَأَلَهُ مِنْ عَيُونِي

وَسَأَرَضَعُهُ جَنُونِي.

قَدَّاسُ الْحَبِّ

مِنْ خُطْبَةِ الْعَشَقِ

الدَّخُولُ بِالْأَرْوَاحِ الْوَرْدِيَّةِ

الْبَهْوُ مَعْدٌّ لِمُسْتَقْبَالِ مَنَاتِ الْمَدْعُوِّينَ

وَلَا أَحَدَ

سِوَايَ.

١٥

أَنَا فِيكَ فَكُنْ لِي

كُنْ بِي

كُنْ مَعِي

كُنْ مَنِّي

فَقَطْ ..

كُنْ.

سَأُسْقِطُ الْقَمَرَ بَيْنَ كَفَّيْكَ

سَأُعَلِّقُ الشَّمْسَ حَوْلَ عُنُقِكَ

سَأَقِيمُ مَحْرَابِي عِنْدَ رَاحَتَيْكَ

سَأُجَاهِرُ بِكَ

بَيْنَ أَسَاطِيرِ الْعَشَقِ

كُنْ وَهْمًا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَاشِقَةٍ

أَوْ حَقِيقَةً

غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلتَّأْوِيلِ.

عيناك ديني

شفتاك يقيني

صدرك قبلي

قلبك ناموسي

والعشقُ على ما أقولُ شهيد.

رَجُلِي الْجَامِحُ

الْعَاصِفُ بِالْعَشَقِ

الْمَسْكُونُ بِالْغَمُوضِ

رَبُّ الْجَنُونِ

أَنَازِلُهُ عَنِ نَفْسِي

فَيَتَسَرَّبُ لِمَسَامَاتِي

يُقَبِّلُ كُلَّ ذَرَّةٍ فِي جَسَدِي

يلاطفُ كلَّ خَلِيَّةٍ في جلدي

أراوده عن الشوق

فَيَتَمَدَّدُ لِيَحْطَمَ صَخُورَ الشَّاطِئِ

أَبَاغْتَهُ

فَيَنْسَحِبُ بَاطِشاً بِقَلْبِي الْمَفْتُونِ

الْبَحْرُ ثَعْلَبِي الْمَاكِرِ

أَنَا مُ عَلَى أَطْرَافِ الْقَصِيدَةِ

أَصْنَعُ مِنْهَا شَوَاطِئَ الْوَجْدِ

يَشَاطِرُنِي السُّطُورُ

وَأَشَاطِرُهُ نَسَمَاتٍ نَارِيَةٍ هَبُوبُهَا بَرَاكِينُ صَمْتِي

الْبَحْرُ

حَبِيبِي الْمَأْخُودُ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ

خَصْرِي الْمَوْنَعُ بِالرَّقْصِ

وسيلولُ العسلِ في عيني

وحبَّاتُ المطرِ الماجنةُ فوقَ رقبتِي

تفتِّشُ عن أظافرِ رجل

زرعَها ورحل

نثرَها خلفَ أذني وترَكَ معها أغنيته

أردُّها في صمتي وصخبِي

صلاةً اعتَّقَها مع خمري

أسكرُ بها في ليالي الشبقِ

البحرُ

شهياري العاشقِ

آكلُ الحواديتِ.

ويأتي زمنُ «أحبك» الفارغة
يلوئها البشرُ في أفواهٍ عقيمة
يشربونها في كنوس ضلالهم
يزيّنون بها قسوةَ قلوبهم
يضاربون بها في بورصةِ المشاعر
يُعبدّون منها تفاصيلَ وجوههم
يبيعون فيها أحلامَ العشّارين
يأتي زمنُ تقولُ الشمسُ فيه أحبّك

فلا يصدّقها القمرُ

وترجمها النجومُ

وتعلنها السماءُ مجدّفةً

ويُقَامُ على نورِها الحدُّ

وأنتَ لا زلتَ تمارِسُ الغوايةَ في رَحِمِ الكلمةِ

الكلمةِ العاقِرِ

الكلمةِ التي لا تلدُ

هذا الطفلُ الذي ألقتهُ يداك

أمامَ بيتِ قلبي

نقيط.

الصدقُ يكتبُ حروفه

والكذبُ يكتبُ حروفه

وبين الصدق والكذب تتأرجح الجمل

وترقصُ قصصُ البشر

حبيبي..

علَّمتني أكاذيبك أنك الحبُّ

الحبُّ في أصدق حالاته

ليسَ لأنَّ أكاذيبك شرعيةً الوحي

بل لأنَّ قلبي أعطاك صلاحيةَ الكذب

ومنحك حصانةَ الغفران

اكذبْ كيفما شئتَ

ما عدتُ أسمعُك ولا أراك

سأرسمُ صورتك نقيَّةً ناصعةً

يمكنك أن ترحلَ

أنا صنَّعتُك في قلبي

قلبي الذي منحك عصا النبوة.

obeikandi.com

عَلَّمَتْنِي جَدَّتِي أَنَّ الطَّرِيقَ مَفْخَجٌ بِالنَّوَايَا
 وَأَنَّ الْأَرْضَ تَهْتَرُ تَحْتَ أَقْدَامِ الضَّعْفَاءِ
 وَأَنَّ مِيزَانَ الْعَشَقِ لَا يُخْطِئُ التَّقْدِيرَ
 وَأَنَّ الصَّدَاقَةَ بَسْتَانٌ لَا تَتَبْتُ فِيهِ أَعْشَابُ التَّضَلُّيلِ
 وَأَنَّ الرَّفَاقَ لَا يَنْكَسُونَ الْقَمَرَ حَتَّى وَهْمٍ يَسْقُطُونَ
 وَأَنَّ السَّابِحَ فِي نَهْرِ الْقَلْبِ وَلِيٌّ
 وَأَنَّ الْبُغْضَ شَجَرَةٌ شَوْكٌ تَحْتَ الْأَقْدَامِ
 وَأَنَّ الرِّحْلَةَ جَسْرٌ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ الْإِنْسَانُ

وَأَنْ شَيْخَ طَرِيقَتِي الصَّمْتُ

وَأَنْ دَمْعِي هِيَ الْأَوْرَادُ وَالتَّسَابِيحُ وَكُلُّ الَّذِي لَمْ يُقَلِّ

وَأَنْ ضَحَكْتِي هِيَ الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ وَالسَّجُنُ وَالسَّجَانُ

وَأَنْ الْحَنِينَ لُغَةً صَامِتَةٌ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

وَأَنْ عَيْنِي قَصِيدَةٌ لَا تُقْرَأُ إِلَّا فِي زَهْرَةٍ أَوْ فَرَاشَةٍ

وَأَنْ حَبِيبِي وَطَنٌ وَدِيَانَةٌ

يَجِبُ أَنْ تُصَانَ

كُلُّ هَذِهِ التَّعَالِيمِ الْمُقَدَّسَةِ

لِمَاذَا تَصَرُّ أَنْ تَتَّيَّرَ نَحْوَهَا رَيْبَتِي

يَذُكُّ الَّتِي تَسْطُو عَلَى نَهْدِي

كَالنَّصُوصِ

بَغَيْرِ إِذْنِ الْمَحَبَّةِ .. وَالْحَنَانِ؟!

كيفَ أَسْتَنشِقُ هَوَاءً لَا يَحْمِلُ ذَرَاتِ نَزَقِكَ

كيفَ أَغَادِرُ الْأَرْضَ

الَّتِي حَاصَرْنَا فَوْقَهَا الْحُبَّ

مِنْذُ آلَافِ الْأَعْوَامِ الْمَسْكُوتِ عَنْهَا

كيفَ أُفَوِّضُ لِمَسَاتِكِ النَّائِرَةَ بَيْنَ نَهْدِيَّ

كيفَ تَصِفُ أَنْثَى غَارِقَةً فِي الْحُلْمِ عَيُونََ رَجُلٍ

مَا عَادَتْ تَسَافِرُ إِلَّا فِيهِمَا

كيفَ أُسَجِّلُ لِلتَّارِيخِ قِبَلَاتٍ مِنْ صُنْعِ مَلَكَ

استوطنت شِفاهَ شيطانٍ رجيم

كيف أسوقُ أمامَكَ كلَّ شاردةٍ اقتحمتها

لتُعلنَ نفسَكَ منتصراً على كبريائي

كيف أعادلُ شعوري بالجوع

أمام المساحاتِ الشاسعةِ بين ذراعيك

كيف أموتُ ولا يقبلُ أنصافُ العشاقِ دفني في قلبك

كيف أهدبُ رغبتِي في تمزيقِ كلِّ مساحةٍ

قد تحتلُّ بين جسدنا جزءاً من الخارطة

كيف أثورُ على قصورِ حروفي عن كتابتك

وعجزِ فرشاتي عن رسمِكَ

وصمتي عن غنائك

وإخفاقِ عينيَّ في ردعِ موجاتِ إثارتِكَ

كيف يا سيدي أغزو ماعَكَ وهواءَكَ ووسادتك وفراشَكَ الماجن

كيف أغوي نافذتك الطائفة وبابك المفتوح

كيف يمكنني أن أعيثَ حَباً

في تقاسيمك وتعاريجِ جسدك المشاغب

كيف أستطيعُ أن أحاصرَكَ في غموضي

وأروّضَ فيك جموحَ تفاصيلي

كيف أفتحُكَ وأصارُكَ وأقتُلُكَ حَباً

كيف أشاغِبُ النصَّ فيك

وكيف أمارسُ معك القصيدة.

يقولون إِنَّ ارتعاشاتِ صوتِكَ في حضوري

تُحرِّرُ فراشاتِ الكونِ من أسْرِها

يقولون إِنَّ نظراتِكَ اللاهثةَ خلفَ شروقي

تُعلِّقُ مجنوني

يقولون إِنَّ براكينَ غضبكِ المهزومِ أمامَ قبلاتي

تفضِّحُ هزيمتكِ بسطوةِ شفتيّ

يقولون إِنَّكَ تعشقتني

وَتُخْبِرُنِي عَنْ عِقْدٍ يُاسَمِينِ حَوْلَ أَعْنَاقِ الْجُمِيلَاتِ

يَقُولُونَ إِنَّكَ مَسْحُورٌ وَمُفْتُونٌ وَمَأْسُورٌ

بِهَفْهَفَاتِ ثَوْبِي الْحَرِيرِيِّ

يَقُولُونَ إِنِّي امْرَأَةٌ جُنُونُكَ

وَتَارِيخُ تَنَكُّيسِ رَايَاتِكَ

وَهَزِيمَةِ جِيُوشِ سَحَرِكَ الْمَاكِرِ

وَالرُّمْحُ الَّذِي بَاغَتْكَ فِي عَقْرِ دَارِكَ

يَقُولُونَ إِنِّي بَيْنَ دُرُوبِ صَمْتِكَ أَتَهَادَى فِي خَيْلَاءِ طَاوُوسِ

وَأَرْقُصُ فِي عَيُونِكَ رَقِصَةَ كَارْمَنِ

يَقُولُونَ إِنَّكَ تَسْكُرُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى خَصْرِي

وَتَحْيَا عَلَى صَدْرِي

وَتَذُوبُ بِدَاخِلِي

وَتَأْخُذْنِي أَخْذًا جَمِيلًا

يقولون ذلك مراراً

عنك

وعني

أنا العصفورة الوحيدة

التي ستطاردُها أشجارُك

لكنَّها ستظلُّ

ابنةَ العاصفة.

obeikandi.com

كُلُّ الْأَقْمَارِ النَّائِمَةِ عَلَى صَدْرِي

كُلُّ النُّجُومَاتِ الْمُخْتَبِئَةِ بَيْنَ خَلَايَا شَفْتِي

كُلُّ الْأَزْرَقِ وَالْوَرْدِي

وَمُجُونِ الْقُبْلَةِ عِنْدَ الشَّاطِئِ

وَجَنُونُكَ بَجَنُونِي

وَعَيُونُكَ لِعَيُونِي

كُلُّ كُنُوسِ الْغَيْرَةِ

تُعَلِّنُكَ حَبِيبِي

كَمَا يَعْلُنُ الْبَحْرُ جَنُونََ أَمْوَاجِهِ

عَلَى شَوَاطِئِي

أَنَا .. وَحْدِي.

الحبُّ النازفُ من قلَمي
 يُعانقُ بساتينَ الحروفِ
 ليكتبَ كلمةً واحدة
 كلمةً ورديةً اليقينِ
 ناريةً العقيدة
 مأكرةً الطباعِ
 مبهرةً السطوعِ
 شفيفةً الملامحِ
 كلمةً بلونِ عينيكِ
 ويطعمُ شفَتيكِ
 كلمةً جموحها
 شغفُ محيطِ ذراعيكِ
 أحبك.

يقول لي أجبك

يقولها

وأذوب .. أذوب ... أذوووووووووب

يقولها

ويقول لقلبي كُنْ ...

فيكون.

عيناى تُخبران
 الشمسَ العريقة
 الرِّياحَ الهاربة
 البحرَ المجنون
 السماءَ الصامدة
 القمرَ الخجول
 السحبَ المراوغة
 الطيورَ العابرةَ في الأزرق
 الأمهاتِ الباقيات
 نصوصَ الخبزِ الجياع
 أطفالَ الحزنِ المقدّس
 رجالَ الانكسارات

عيناى تُخبران

البيوتَ الممزقةَ في الأحمر

شفاهَ الكرزِ المسروقة

الشروقَ القادمَ من الذاكرة

الحقولَ العطشىَ في الرُوح

عيناى تُخبران

بائعَ الأحلامِ المقدَّسةِ عند ضفافِ النيل

بلقيسَ في ثوبها الملكي

الطغاةَ في عروشِ الأزمنةِ المُغتصبة

العسس

الشبقَ المتدلي من عنقودِ عنب

عيناى تُخبران

أوراقَ الهوية

جوازَ السفر

تذكرةَ الطيران

المضيقة الجوية

نافذة الطائرة

وجبتى الأخيرة قبل انفجار الكون

عيناي تُخبران الجميع أنني أحبك

أنك رجلي

تُخبران الجميع

إلا أنت.

كم أحبُّك يا قاتلي

عند بابك شُيِّعت سنواتي

كم أحبُّك

اشتَهيتُ قطافها قبلَ الأوان

كم أحبُّك يا طفلي الماكر

غرسْتُها بنهدي الحزينِ المتعب

كم أحبُّك يا ونسَ الرِّحلة

زرعتها وروداً فوقَ وسادتي عند كلِّ فجرٍ كاذب

كم أحبُّك يا رجُلي

سكبتُ عطرَها فوقَ سريري قبلَ الرحيل

كم أحبُّك يا معصيةً

أَلْقَيْتَ بِهَا دَاخِلَ رَحْمِي قَبْلَ أَنْ تُعْلِنَنِي آثِمَةً

أَحْبَبُّكَ وَاحِدَةً هِيَ الْأَصْدَقُ وَالْأَبْقَى وَالْأَنْقَى

أَحْبَبُّكَ وَاحِدَةً

قَلَّتْهَا .. أَنَا.

كم نهاراً حزيناً يجبُ أن أعبِره مروراً لعينيك
 كم ليلاً مذبوحاً يجبُ أن أُريقَ دمه على مذبح قلبك
 كم من الأماسي والغدوات يجبُ أن أودعها
 مصارف غرورك
 أيُّها البائس

رُوحِي لا زالتْ تقاومُ ذلك القلبَ المنزوعَ الأهلية
 أيُّها الرجل .. أيُّها التعس

أنا امرأة نارِيَّة

ا.. م .. ر.. أ .. ة

بدايتي ألفُ الأبجدية

ونهايتي دائرُتها المحيطة (ة)

كم تمنيتُ

أن أغمضَ عينيَّ عليك حتى آخرَ الزمان
 أن أعلّقَ أحاديثنا قناديلَ تُنيرُ طريقَ العاشقين
 أن أكتبَ فيك كلَّ القصائدِ المعتقدِ بمنحِ البحر
 أن أغادرَ وجودي لأنوبَ طائعةً في وجودك

كم تمنيتُ وتمنيتُ

ومن التمنيِّ ما قتل.

بكم يُباعُ وطنٌ من أحزان
 بكم تُباع كلُّ قبلةٍ لحبيبي عند أسوارِ المدينة
 بكم تُباع عينٌ رجلٍ قرَّرَ أن يصبحَ البحر
 بكم تُباع شَفَّةُ امرأةٍ احترفتِ النُّواح
 وبكم أباعُ أنا عندما تُكزني أحلامي أمامَ المذبح
 سيدي صاحبَ العمامةِ الخضراء
 زملّني .. دثّرني
 أنا من وهن
 أنا في برد
 حاضرةٌ في غياب
 مدينتي ترقصُ فوقَ الدم
 وبيتي بلا نوافذٍ أو أبواب

ببتي وطنّ أعمى

رجلٌ خذني ورحل

طفلٌ مات على صدري عطشاً

ببتي كتابٌ حرّفه الغرباء

أغنيةٌ يردّها الحرافيش

بين صباحاتٍ بلا قُبَل

ومساءاتٍ بلا شموع

وعيونٍ بلا أمل

ببتي رجلٌ أحمقٌ كلما حاول أن يقولَ لي أحبك

مات عند شبقِ الكبرياء

حبّبي

لم تعدِ الكلماتُ إليك ومنك

حبّبي

أنا وأنت في غفلةِ التاريخ نلهو

نتوق لِقُبلةِ ما عادتْ لها شِفاه

نتوق لحضنٍ ما عاد متداولاً في أسواقِ المدينة

ونهمو لصفحةٍ عاريةٍ في رُزنامةٍ بلا أرقام

أحبك

ولكنك أبداً لن تدركَ حُبِّي لأنك ابنُ المدينة

المدينةِ التي تلدُ الرجالَ من قسوةٍ

وتعلّمهم أنْ دموعَ الرجالِ عورة.

سبعة آلاف عام نسدد ضرائبنا
الخارطة لهم يا سيدي
والوجع لنا
القمح لهم
وأشواك الحقل لنا
سبعة آلاف عام ماجنة
نحن نطحن الجوع
وهم يطحنون قلوبنا
سبعة آلاف عام يا أبي
أنت تغني
وهم يضحكون
يقدمون دموع حنجرتك لآلهتهم الكافرة

سبعة آلاف عام أحب نفس الرجل
وأرتدي نفس القميص
وأموث في أحضان القمر كل ليلة
أموث في ابتسامتي
وتموث ابتسامتي في قلب حبيبي
وأنا وحبيبي
ندفن في الشمس.

عندما وُزعتِ العيونُ على أصحابِها

اخترتُ عينيَّ

لم أكنُ أعلمُ

أنَّ ثمنَ الحنينِ المزروعِ فيهما سيكون

ذلك القلبَ المَجْبُولَ على المحبة

سيصبُحُ السيركُ الذي تلعبُ فيه أوجاعي ألعابها البهلوانية

وتمشي فيه هزائمي على الحبل

ويقفُ رامي الخناجرِ ليصوّبَ خناجره إلى أيامِ عمري

بينما يضحكُ الساحرُ ضحكته الهستيرية

وهو يقتلُ أحشائي ويُعيدُها بيضاء

سأكملُ الرحلةَ، لا مناصَ، بمنتهى الحزن

ولكن دون أن أبكي

لأنَّ ضحكاتهم الماجنة في زحام السيرك

كانتْ تُلغى رُوحِي.

أنا امرأة من نور
لا تعشق إلا في وضح النهار
ولا يقال لها أحبك إلا في ضوء الشمس
كأي فراشة تفضل الموت
على الحياة
في حضرة النار.

يطاردُ حروفي النفيسة
رجلٌ من فولاذٍ
كلما أشعلتُ فيه النارَ
انصهرَ في رُوحِي
فأتحوَّلُ معه لامرأةٍ حديدية
وأنا التي طالما حلمتُ أن أكونَ
امرأةً من ذهب.

سأخلعُ عن جسدي لمساتك الظافرة

سأستبدلُ جلدي بالحريرِ الوردي

وسأربّي على بطني ثعباناً جائعاً

يلدغُ كلَّ من تسوّلُ له نفسه محاولةً الاقتراب

لا مكانَ لهم هنا

سأنزعُ عن نهديّ كلّ الأشواك التي تجرّعتُ ألمها

في كلِّ مرّةٍ أطعمتُكِ فيها الحبَّ
سأحطّمُ ذلكَ الفراشَ المحزون
المتأهبِ دائماً لاستقبالِ نوباتِ جوعكِ
سأمزّقُ شفتي التي غدرتُ بي
وباعتكِ رُوحِي وأنفاسي
سأرقصُ فوقَ موائدِ الكهنةِ
وسأصرخُ بتلاواتِ الجحودِ في دوائرِ التّوقِ
سأسافرُ عاريةً في أكوانِ التّيهِ
هيسْتيريّةٌ هي حالتي بعدكِ
ولكنْ
مَنْ يلوّمُ قصيدةً كافرةً بالعشقِ
على كونها خلعتُ حياءَها لإغواءِ نبيٍّ؟
نبيٍّ تشتهيهِ بكلِّ ما أوتيتُ من غضبِ.

يا صاحبَ كتابِ العشق

أنا سيدةُ الخُطوةِ

لستُ أرغبُ في هدايةِ

تلاشٍ عني فأنا قادمةٌ من خلفِ البحرِ

سأُخرجُ الرهبانَ من قلاياتهم الباردةِ

لأُعَلِّمهم كُفَرَ الكلمات.

سَأَقْتَرِبُ مِنَ الْكَرْسِيِّ

وَسَأَنْظُرُ عَيْنَ الرَّبِّ

وَسَأَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً ظَافِرَةً

نَعَمْ أَتَجَرَّأُ

جَرَأَةً ابْنَةٍ مَآكِرَةٍ

تَعْرِفُ قِيَمَةَ تَوْقِ أَبِي

لَعَيُونَ ابْنَتِهِ الضَّالَّةَةِ.

ولا تَوَخَّذْ عَيُونِي

إِلَّا بِيَمِينِكَ

هَذِي كَانَتْ آخِرَ سُوْرِ الْعَشَقِ

فِي رِسَالَةٍ تَلَقَّتْهَا عَنْ ظَهْرِ نَوْرِ

نَبِيَّةٍ!

٤٠

ثم أطلبُ حُبَّكَ القاتِلَ
ولكنَّ السماءَ منحتني إياه
ربما لديها أسبابُها.

من على الكفّ العالية لجرّافة الجثث

سأبصق على العالم القذر

وأقبلُك.

الليلة الأولى من خلف حجاب

عواء الحمقى

ووجه يبكي

بينما يختبئ القمر في حماقات السحب

كنت هناك بداخلي

تقاتل هواجس امرأة حزينة

وتزرع بهجة تليق بملك

يا سيد الكلمات

كم ليلة تحتاجها قطتي الصغيرة لتنسى جوع العمر؟

وكم حلماً أملت أن أتصيد شروقه من عينيك؟

أنا قصيدتك المنسية تحت الوسادة

وقصتك المنشورة فوق جدار المعبد

من ألفِ ألفِ عام

وخبئةً أقدارك

أنا عذاباتُ الرياحِ التي لم تُخبرَ عنها أحداً

سواك.

مَدَّ لِي عَيُونَهُ
 فَمَدَدْتُ لَهُ قَلْبِي
 لَا نَامْتُ عَيُونُهُ
 وَلَا تَوَقَّفَ عَنِ النُّبْضِ قَلْبِي
 رَحَلَ وَتَرَكَ لِي عَيُونَهُ
 وَرَحَلْتُ وَتَرَكْتُ لَهُ قَلْبِي
 يَوْمًا مَا سَيُعِيدُ كُلُّ مَنْ لَآخِرٍ وَدِيعَتَهُ
 رِيْمًا فِي عَالَمٍ آخِرٍ
 عَالَمٍ لَمْ تُخْتَرَعْ فِيهِ قَتِيلَةٌ ذَرِيَّةٌ
 وَبَيْتٌ دَعَارَةٌ.

في حضورِ الحقيقةِ
 والهورياتُ يغسلن وجوهَ الرجال
 تنتصبُ الكلمةُ
 تنسابُ خيولُ شعري
 وتعلو أصواتُ تأوهاتِ أبناءِ النور
 من نارٍ إلى نارٍ
 من بردٍ إلى بردٍ
 بينما أرقصُ عاريةً في أحلامِ الجوعى
 أتابعُ صلاتي
 والكهنةُ يهللون
 آتيةً من قواميسِ البهجة
 شرقيةً على أجنحةِ السحر
 تاجُها ألق

وعيونها بريقٌ
الرقصُ على المذبح محمومٌ هو
والجنود يمزقون الأرضَ
وفجأةً يسودُ صمتٌ وجِلٌّ
أنا في مواجهةِ الشمسِ
وهي تقتربُ مخترقةً كلَّ السحبِ
تقتربُ وتنامُ على وجهي
الملكُ يبتسمُ
يخلعُ تاجَه
الشمسُ تتعاضدُ على وجهِ الملكة
ويبدأ التاريخ.

يُنَازِلُ أَبْيَاتِي رَجُلٌ
لَا تُخَذَلُ عِنْدَ بَابِهِ قَصِيدَةٌ
وَلَا يَنْكَسُ لِكَلِمَاتِهِ حَرْفٌ
وَلَا يَنْكَسِرُ فِي عَيْنِهِ حَقٌّ
رَجُلٌ لَشُمُوحِهِ تُكْتَبُ الْقِصَصُ
وَمِنْ عِدَالَتِهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
رَجُلٌ مِنْ وَحْيِ قَلْبِي يُقْرَأُ
وَلَوْحِي رُوحِي يُكْتَبُ
وَبُوحِي ضَمِيرِهِ أَكُونُ
وَلَوْحِي حَبَّةُ
قَرَرْتُ أَنْ أُولَدَ مِنْ جَدِيدٍ
فِي مَجُونِ الْكَلِمَاتِ .

وسوآءه كُحْلُ عيني

وفستاني

وڊيواني

وشرفُ أحراني.

جسدي يعانقُ الحروفَ
 يمارسُ معها رقصَةً مقدسةً
 وعلى جدرانِ قلبك المحزون
 سأسجّل بلونِ البحرِ الأزرقِ قصّتنا
 في الليلةِ الأولى
 جنّنتي كعاصفةٍ مطيرةٍ باطشاً بكلّ مسلماتي
 في الليلةِ الثانيةِ
 احتلّنتُ روحك الماكرةَ قلبي المغدور
 في الليلةِ الثالثةِ
 خلعتُ عن جسدي حياءه
 نشرتُ على مساماتِ جلدي عريدةً أصابعك الخبيرة

في الليلة الرابعة ذهبت ولم تعد
وأنا ظللت أباعدُ بين ذاكرتي وخاصرتي
وأقلبُ المرادفاتِ بين شغبك وحنيني
في الليلة الخامسة عدتُ
وأنا تلقفتُك بين نهدي
وشاركتك طعامَ وحدتي
في الليلة السادسة تجرّدتُ من صوتك
وأطعمتني الأكاذيبَ الرابضةَ على قلوبِ النساءِ
ومسحتُ بنارٍ من سجّلٍ على رُوحِي
فتجرّدتُ من حيائي وتخاذلي
مزقتُ موشّحتي الأندلسية
وكتبْتُك قصيدتي الوحشية
في الليلة السابعة
اكتملَ القمرُ على فراشي

ونضجت ثمار غوايتي
وأصبحت شهرزادية
أنا فضيلتك المقتولة تحت أقدامك
ووجع أحلامك
وصلاة محرابك
وشهوتك التي أعلنتها
وتاج حروبك النرجسية
وتوبتك السرية
التي حتى عن ذاتك أخفيتها
أكتب لك ألف ليلة وليلة
من ألف قصة وقصة
في ألف عام وعام
رحلات الشتاء والصيف
رقصات حاقدة
لأنثى في قصيدة كُفر

تركها شهريارها تواجه الموت كل ليلة
على فراش ذبيحته.

يسألونني عن الحرب
قَتْتُ هي أطماعُ الرجال
تحصدُ أوجاعها قلوبُ النساء.

أنا امرأة لا يمكنها مقاومة القصيدة

فكيف لي بمقاومة رجلٍ تكتب لعيونه الدواوين

ويسجدُ لسحرِ نبوّته الشعراء

يا موج البحر

سَلَّمَنِي بَيْتَ شَعْرٍ وَاحِدًا فِي الْعَشَقِ

لَمْ يُنْظَمْ لَعْيُونِ هَذَا الرَّجُلِ الشَّهِي

أَحْمَرُ دَمِي يَعْتَرِيهِ دَفْءُ أَنْفَاسِكَ

قُبْلَةٌ هِيَ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةُ وَالْحَاسِمَةُ

قُبْلَةٌ سَأَتَوَجُّ بِهَا تَارِيخَ أَنْوْثَتِي

أُرْوِي بِفِيضَانِهَا أَرْمَنَةً جَفَافٍ شَفْتِي

أَزِينُ بِنَظَاهَا صَدْرِي

أَنْتَشِي بِالتَّيَاعِهَا عَلَيَّ خَاصِرْتِي

أُغرسُ لهيبَها في عنقي

أنازَعُها لَهْفَةً مساماتي

أهدمُ بها عَجَرَ المنطق

وخنوعَ المعقول

أُصارِعُ معها موارِيثَ الخجل

أهزمُ فيها ارتعاشاتِ قراراتي

وأذبحُ فيها بُخْلَ الفضيلة

قُبْلَةً سأمتطي خيالها البري

وأخذُها أخذَ جَبَّارٍ منتصر.

وَأَلْفُ أَلْفِ أَلْفِ رَجُلٍ

لَا يَحْتَمِلُونَ قَطْرَةً مِنْ شَغَفِ عَشْقِي

وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ أَعْلَنْتِ الْأَرْقَامُ أَمَامَ صَيُورَتِكَ عَجْزَهَا

لَتَصْبَحَ أَنْتَ الرَّقْمُ الْوَحِيدَ الصَّحِيحَ

وَأَصْبَحُ أَنَا مُعَادِلَاتِ وَجُودِكَ

أُدْبِرْ لَكُمْ مَحْرَقَةً سَتَشْتَهُونَهَا بِكُلِّ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ لَوْعَةٍ
عَلَى نِيرَانِ أَجْسَادِكُمْ سَأَسْكِبُ عَطُورَ كَلِمَاتِي
وَلِيَكُنِ الْمَجُونُ نَهَايَةَ التَّارِيخِ
وَأَخَرُ وَدَاعٍ لَأَرْضٍ لَا تَتَبْتُ فِيهَا فَسِيلَةَ
إِلَّا بِدُخُولِ مَوْجِعٍ
وَلَا يَطِيبُ لَهَا حَصَادٌ
إِلَّا بِذَبْحٍ عَظِيمٍ
هِيَ جَنَّتُنَا وَنَارُنَا وَبَيْسُ الْمُسْتَقَرِّ
وَبَيْسُ الْمَصِيرِ.

لَمْ يَوْجِعْكَ الْآنَ حَصَادِي

وَأَنَا بَذْرَةٌ قَسَوْتُكَ فِي أَرْضِ الْوَحْشَةِ؟

عَجِبْتُ لَكَ يَا رَجُلَ

أَطْعَمْتُكَ تَفَاحَتِي بِكُلِّ أَلْوَانِهَا

وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ تَنَازَعُ هَوَاجِسَكَ بَيْنَ غَوَايَتِي وَخَجَلِي

أَخْلَعُ ثَوْبَ الْفَضِيلَةِ فَتَشْتَهِي بَرَاءَتِي

أُرْتَدِي أَسَاوِرَ الْبَرَاءَةِ فَيَشْوِقُكَ مُجُونِي

أُظَنُّكَ مَجْبُولاً عَلَى اسْتِبَاحَةِ عَذَابَاتِ دُمَيْتِكَ وَعَطِيَّةِ رَبِّكَ.

في الدقائق الأولى من عام قلبي
 كنت أرقص على طاولة غرفة العمليات
 أرقص في دوائري الحرة
 بينما يمارس الطبيب مهمة إنقاذ جنوني
 تناثرت أحلامي حول الطاولة العميقة عمق البحر
 وكلما ضربت الموج بقدمي
 توحشت نغمات خلخالي
 وتناثرت أحلامي المجيدة
 لتسقط حتماً بعد الآخر في عين الطبيب الحزين
 خارج الزمن رقصت معك
 لست أدري أهي رقصة موت أم رقصة حياة

هي تغريبةُ خروجٍ
أم ترنيمَةُ دخولٍ!
وبينما أنت تقفُ في عمقِ المشهد
تتابع أشلائي المتناثرةَ في الغرفة
كنتُ أنا أترَبِّصُ ببريقِ عينك المغتربة
وأناشدُ القصيدةَ أن تظلَّ على ولائها لك
كانت أروعَ ساعاتِ العمرِ
في غيابِ بلا تاريخ
أنت وأنا والأزمنةُ وأحلامي في عينِ طبيب
عندما عدتُ لحضوري الوهمي
عرفتُ أن الواقفِ في عمقِ المشهد
لم يكن أنت
بل كان وجهاً اخترعتهُ أنا من وحي خدرِ قلبي
وأنت لم تأتِ
ولن تأتِ في أي زمنٍ من الأزمنةِ العجافِ

عدتُ أنا إلى القصيدة

وخرجتَ أنت منها

وتوقفتِ القصصُ اللازوردية عن السطوع

وتعلمتُ الدرسَ

لا أحدَ هناك

سوى طبيبٍ يلتقطُ أحلامي في عينيه

وطاولةٍ تناثرتْ عليها أشلاءُ قصيدة

وقلبٍ توقفَ عن إصدارِ الضجيجِ.

ضحكاتٌ متقطعةٌ هستيرية
 وقُبلةٌ برائحةِ الكونياكِ المعتقِ
 فلنرقصْ يا سيدي رقصةً على شرفِ رجولتكِ الزائفةِ
 وحداداً على خجلِ النساءِ
 ما عادتُ سراييني تتضحُ بالدماءِ
 وما عدتُ أبالي بمصيرِ القطعةِ المعلقةِ على شرفتي
 القطعةِ التي شنقتها وعَلَّقْتُ شرفها على حبلِ أفكاري
 قَبْلَني من جبيني
 ولملمْ من فوقِ صفحتِهِ الناصعةِ الخضارَ عصافيرَ أحزاني
 عندما أَخبرتُ الربَّ أَنِي عاقر
 لا ألدُ إلا الأفكارَ العاريةَ في عيونِ الرجالِ

نزلَ عليّ الوحي
أن قَرِّي ولا تحزني
وهُزِّي عليكِ أشجارَ الوحدة
تُساقطُ ألماً جنياً
اقرئي واكتُبي
وموتي
ثم سُبُعَينِ يومَ اللقاء شهيةً.

عندما هاجمْتَنِي في غفلةٍ من حروفي
 هاجتُ براكينُ معبدي العتيقة
 تزلزلت الأرض تحت مذبح قرابيني
 وعربد صوتك بشغبِ كلماتي
 رياحُك العاصفةُ في مواجهةٍ أمطاري النارية
 وبين قصيدتي وصدرِك شيدتُ جسراً من سفر
 تعالتِ الأمواج
 وماءتُ قطتي السوداء
 غمز لي القمرُ المحمومُ في بؤبؤ عينيك

ونقر عصفورك اليتيم زجاج نافذتي

فصرخت أنا

لا تقربني

لكنك تجاهلت صراخي

ومددت يدك لتلتقط الأحلام الصرعى بين جسدنا

وتعبد طرق الصمت

بآهاتك المتنوعة

وتشيد قلاع الجنون

على نهدي العطش

كم هو خبير كفك الجائع

يقبب ثمار الجنة بين راحتيه

فيتهاوى جسدي

ويسقط مُحدثاً حفرةً في قلبِ الليلِ

العرافةُ الحاقدةُ التي رأتني على شفَتِكَ

بكْتٍ عندما تركتَ قُبْلَتَكَ بينَ عينيَّ

قالت لي:

إن الأرجوانيَّ الذي خَلَفْتَهُ قَضَمْتُكَ الوحشيةُ من رقبتِي

تشكَّلتُ منه جزيرةُ الشيطانِ

وإن الصبَّارةَ التي أهديتني إياها

خُدْعَةُ طروادةَ

ستخرجُ منها آلافُ الدَّمَعاتِ تهاجمُ فراشي ليلاً

ولكن عندما أتيتني

وألقيتَ برأسِكَ فوقَ سُرَّتِي

دَخَلْتَ أَنْتِ في بهاءِ حُلْمِ

فَخَرَجْتُ أَنَا فِي شَمُوخِ قِيَامَةٍ

تَقَلَّصْتُ بِدَاخِلِي أَنْتَى مَآكِرَةٍ

سَبَحْتُ فِي أَفْلَاكِكَ السَّرْمَدِيَةِ

ضَاجِعْتُ كُلَّ تَفَاصِيكِ النَّبِيلَةِ

تَرَنَّنْتُ عَلَى طَرِيقِ الْعُودَةِ

فَوَجَدْتُكَ لَمْ أَعُدْ

إِلَّا إِلَيْكَ.

أنا التي أدوبُ فيك جوعاً
سأدعُ نساءَ الكوكبِ يشبعنَ سكرًا
من لظى جسدك الظافر
ثم سأبطشُ بقلوبهنَّ جميعاً
وأزيهنَّ عن المشهدِ
أتقدمُ شامخةً إلى فوهةِ بركانِ صدركِ الثائر
وأقفر قفزةَ نَمِرَةٍ بريّةٍ جامحةٍ
يا سيدَ المهمّاتِ الخطرةِ
ومروّضِ النهودِ المتمردةِ
لك أهدي شرفَ الليلةِ الأولى لعذريةِ شفتي
لك أنزعُ عنّي قسَمَ البراءةِ
وأعلنني كافرةً بكلّ طقوسِهِم المقدّسةِ
وبكلّ شعائِرِهِم الغبيةِ
لعنةٌ أبديةٌ
وسقوطٌ لأعلى شهوةِ

وظفوّ في أعماقِ غياب
وغوصّ حميمٌ لسمواتِ عينيكِ البحريةِ
واختراقٌ منزوعُ الصبر
والتحامٌ في فراغاتِ الأزرقِ والأحمر
وتوقُّ لا يخمدُ له قرار
ثم ارتطامٌ عظيمٌ
وتبدأ المجرّةُ في التشكُّل:
منك كواكبُ النّهم
ومنيّ أقمارُ الغواية
وفينا تشرقُ شمسُ الشّبع
نزلَ اللّحنُ آهاتٍ
وصعدتِ الرقصةُ لَوَعَاتٍ
وقامتْ قيامةُ اليقين.

سأجعلُ عينيكِ دلالةً خلخالي

سأجعلُ من كفِّكَ قرطاً شقيّاً

كلما ملئتُ بوجهي

مال ليقبّل مروجَ عنقي

سأرسّمُ بدمكِ على جدرانِ البيوتِ الرتيبة

قصصاً تُحيي الموتى

تعيدُ إلى قبورهم الباردةً وهجَ الحياة

وتشيعُ في أرجاء أرواحهم اليانسةِ رقصاتِ الشموع
سأغمرك كلما احتضنتني بعطري المشتق من عصيرِ قلبِ
ياسمينه

مخلوطٍ بالضياء العابر من مساماتي إلى الأبدية
أشتهيك بكل ما أُوتيت من غضبٍ
ولهذا سأحطمك بكل ما أُوتيت من جحود

لا تجادلني في العشق
فحُبِّي غارةٌ كاشفةٌ
وأنت الحدودُ واللا حدود

سأهبطُ عليك كوحى شفيف
صادمةً كأنفجارِ الشمسِ في عينِ الظلمة
رحيبةً كخيوطِ الفضةِ القادمةِ من وجهِ القمر
أحبني في عيونِ البشر

في ابتسامات أطفالهم النقية
في صلواتهم المستغيثة بالرَّبِّ
في صرخات أوجاعهم
في هففات فرحهم الشحيحة
وتأوهات فرشهم الحزينة
تسرَّب من موجات شوقي
فَلَمْ أَظَافِرْ جموحِي
وبعد أن تقتلني كلَّ ليلةٍ على صدرك
مَشَّطُ شعري بأهدابك
ثم احكِ لي الحواديت.